

نقطة نظام.... حول استشهاد الشاب، الطالب الجامعي، الصحفي ((سردشت عثمان)) -3-

هشيار كنى بنافي

خطف، و عذب، ثم قتل، الشاب الجامعي، و الشهيد الصحفي ((سردشت عثمان))، في حادثة مروعة بكل معنى الكلمة، و ستبقى آثارها السلبية، و الايجابية! تتفاعل لفترة طويلة، في المقاهي، و الحانات، و الجوامع، و في مجالس النسوان في جنوب كردستان، طالما نفقر للفكر التنويري التحرري للإنسان، لان السياسيين و جوقتهم من المتثقفين و وعاظ السلاطين [كما في اللنكات] و الحيتان، يسفهن المجتمع من اجل إدامة سلطتهم و سيطرتهم الغاشمة، لتكديس الأموال الحرام لدى 10% من حثالة منافقة، لا عمل و لا مهنة و لا وجدان أو مبادئ لها، غير إجادة مختلف أنواع الخدع و الحيل، و اختلاق الأكاذيب و تعميمها على أنها حقائق مطلقة لا تخر الماء منها!.

إن على الذين تهجّموا على الروح الرمزي ل((سردشت)) أن يستحوا من أنفسهم، و يخرجوا من تدليسهم و تلحيسهم و نفاقهم، و الكف عن إهانته، فهو شهيد باعتراف جميع الأطراف المتصارعة، ابتداء من البرلمان و انتهاء ب(كوردستان بوست) و على الذين يحاولون تسقيطه و تسيفه و رجمه و سحب القلم الصحفي من بين أنامله، على هؤلاء مراجعة أنفسهم، و التفكير ولو للحظات على مدى غبائهم، و انفصامهم، و إلا فان أهم النقابات و المؤسسات و الجهات الرسمية الحكومية و المدنية و الأهلية، من جميع الأطراف قد اعترفت على انه كان صحفياً، و من أهمها ((نقابة صحفيي كردستان)) ذاتها، و على الذين لا يفهمون معنى الصحافة و متى يصبح الإنسان صحفياً أن يدركوا جيداً بان الأكاديميات لا تصنعها و تصنعهم، بل هي موهبة و فن و إمكانيات و هواية تتحول إلى عمل خلاق و احتراف إذا نماها الموهوب، و استطاع إطلاق طاقتها الكامنة لديه، و هي تشبه موهبة الشعر و الرسم و بقية الفنون، و يوجد صحفيين عظام كانوا يمتلكون شهادات دراسية متواضعة جداً، و يجوز للعامل و الفلاح و الطالب و الدكتور أن يحترف هذه المهنة المباركة، التي تعتبر عند الشعوب المتطورة، سلطة توازي ((البرلمان))، و ((الحكومة))، و ((القضاء)).

.....
الرسالة الأولى:

من: سليفا سوزان ابنة هشيبار كني بنافي

إلى: رئيس إقليم كردستان.

أنا اعشق ابن مسعود بارزاني

أنا اعشق ابن مسعود بارزاني. هذا الرجل الذي يظهر من شاشة التلفزيون ويقول

أنا رئيسك. لكنني أود أن يكون هو حمائي، أي إنني أريد أن أكون قريبة

لنيجيرفان بارزاني. حين أصبح كنة ل((برزاني))، و سيكون شهر عسلنا في

باريس، ونزور قصر عمنا لبضعة أيام في أمريكا. سأنقل بيتي من مدينة

((برلين))، إلى مصيف ((سرى ره ش))، حيث تحرسني ليلا كلاب أمريكا

البوليسية.

والذي الذي هو من (بيشمركة) أيلول و كولان القدامى، والذي يرفض الحزب

الديمقراطي الكردستاني إلى اليوم تقديم خدمات التقاعد له بسبب انه ليس ضمن

صفوف الحزب في الوقت الحالي، سأحصل على حقوقه حسب القانون و غير

القانون.

أخي الذي تخرج من الإعدادية، وهو الآن عاطل عن العمل ويريد الرجوع إلى

جنوب كردستان، سأعيّنه كمسؤول لحرسى الخاص. أما أختي التي تاهت بين

الكتلور الشرقي و الغربي عليها أن تسوق افخر السيارات مثل بنات عشيرة

بارزان. و أمي التي طلقها الإسلاميون و المتخلفون من والدي، سأجمعهما مرة

أخرى. و سأفتح لأعمامي و عمتي و ابن عمي الدكاترة الأربعة مستشفى أهلي

خاص، و سأسحب ابن عمي الموهوب الذي تفوق على زملائه و تخرج من أرقى

كلية للعلوم في ألمانيا، و حصل على الماجستير في علم الجينات بفترة قياسية،

أبهرت أساتذته مما حدا بالجامعة الأولى في العالم و هي جامعة هارفارد

الأمريكية، من استيداعه كضيفا عليها لمدة عام دراسي كامل متحملة جميع

المصاريف، سأقنعه بان وطنه أولى بخدماته، و سأعيّنه وهو الشاب الذي لا

يتجاوز 26 سنة من عمره كأصغر أستاذ في جامعة ((شهيد سردشت)) لاني

سأبدل ذلك الاسم الكريه لأكبر جامعات كردستان و هو ((صلاح الدين))، باسم

ذلك المغدور، الذي اغتاله صعاليك السياسة النوشيروانية. لكن أصدقائي يقولون

لي "سالي" (تصغير اسم سليفا) دع عنك هذا الأمر فالبعض من عائلة الملا، ما

إن قالوا انتهى أمرك حتى أصبحت مقتولا روحياً. لكنني لست اكفر. احلف بمقبض خنجر ملا مصطفى بارزاني إن والدي قضى سنوات من عمره في أحلك أيام النضال و بشهادة قادة كبار. لذلك فما الضير أن يقول مسعود بارزاني أنا رئيسكم؟ ولكن فليقل الرئيس كم مرة أمر فيها بتكريم بيشمه ركه ته القدامى المنسيين الآن لأنهم يتعففون الاستجداء من أمثال الجاش ((عادل بك البرواري))، و مفوض الأمن (الدكتور) ((فرست مرعي الزاوي)) رئيس الدراسات الكوردية في جامعة دهوك، المكتظة بأنجس البعثيين القدامى و الإسلاميين الحاليين، علما إن والدي لم يحصل من الثورة عدى المبالغ التالية: تكريم لمرتين من القائد الميداني الأعلى لثورة كولان الشهيد الكبير سامي عبد الرحمن سلم له نقدياً أربعون دينار على دفعتين بل بالعكس فلقد باع والدي داره الذي ورثه من جدي لكي نعيش بها أنا و والدتي و أخواتي طيلة فترة كفاحه و عمله الذي كان لا يستتكمف فيها من أدنى الأعمال و حتى تمثيل الحزب لدى الأحزاب الأخرى في الجبهة الكوردستانية، و الإشراف على حفظ الأمن ليلا كدورية إثناء فترة الانتقلضة و هذا غيظ من فيض و تقل بنسبة أعشار الألف عما قام بها والدي من كفاح مرير تجرع فيها صنوف التعذيب و إن كان نضاله ليس بصورة مباشرة لأسرتكم المبجلة الذي تكرمون فيها خدمكم و حشمكم بملايين الدولارات المنهوبة من خزينة الإقليم، و أستطيع أن اذكر أسماء تلك الخدم المحروسين من أصهار البارزانيين لأنهم من أبناء عمومتي مع الأسف، و إثناء زيارتي لكوردستان في عام 2007 تقابلت مع احد منهم في فلتة الفاخرة قرب حي الملايين في ((دهوك))، و إنني أتحداك إذا كانت أي رئيس جمهورية أوربي لا بل حتى ملك أن يعيش في تلك الحالة من الميوعة و البذخ و الاستهتار، فكان مجمل حديثهم التافه حول الحصول على الخادمت من شرق آسيا لغرضين اثنين!!.

فإذا كان الخادم لديكم يعيش في هذا العزّ و الفخفة و البهجة تحت سمعك و بصرك فكيف اصدق الكتاتيبيون الجبناء الذين يرتجفون كالفئران حين اللقاء بك عدى قلة قليلة مقموعة الصوت!!؟؟.

ولكن مشكلتي هي أن هذا الرجل محاط بأقدر العشائريين إلى درجة يصورون له بان لا يحسب أي حساب لأي رجل خارج حدود مصيف سري رش. بنقرة واحدة في شبكة الانترنت أستطيع أن أجد كل زوجات رؤساء العالم لكنني لا اعرف

إلى الآن كيف هي حماتي؟!

لا اعرف اطلب من من ليرافقني لطلب الزواج؟ في البداية قلت اصطحب عددا من الملالي والشيوخ المسنين و البيشمرکه القدامى بعد التوكل على الله سنتقدم للخطبة في أمسية ما. لكن صديقا لي وهو صحفي قال لي: (ابحث عن الجحوش والخونة الذين قاموا بعمليات الأنفال واصطحبهم معك لان مسعود بارزاني يحب جدا أمثال هؤلاء مثل: رئيس العشيرة ((عادل توفيق رشيد بيك البرواري)). لكن صديقا آخر قال (إذا تسمع كلامي اقترب من نيجيرفان بارزاني في مؤتمر صحفي واهمس في أذنه أنك وراء مهمة خيرية. أو إذا لم تستطع فاسأل ((.....)) أن تدبر لك هذا الأمر، فهي تلتقي بهم كثيرا.

المقال الثاني

الرئيس ليس إلها ولا ابنه

هنا بلدٌ لا يسمح لك أن تسأل كم هو مرتب الرئيس الشهري؟!، لا يسمح لك أن تسأل الرئيس لماذا أعطيت كل هذه المناصب الحكومية والعسكرية لأبنائك و أحفادك و أقاربك و أخوالك و أبناءهم و أقربائهم و القريبين من اقرب أقربائهم، و خدمهم؟!... من أين أتى أحفادك بكل هذه الثروة؟! إذا استطاع احد أن يطرح هذه الأسئلة فانه قد اخترق حدود الأمن القومي وعرض نفسه لرحمة أقلام الملالي و المنتقنين. و بالنسبة لي بما إنني ذكرت في إحدى مقالاتي ابن الرئيس، فأنتي بذلك تجاوزت الخط الأحمر للوطن و الأخلاق الرجولي القدر و الأدب الإعلامي المنحط. أن ديمقراطية هذا البلد هي هكذا، ممنوع التعرض إلى الإشماغات الحمراء. أن فعلت ذلك فلدى القوم حلول نعرفها جميعاً. لا اعلم هل ابن رئيسنا راهب لا ينبغي لأحد أن يعشقه، أم انه مقدس لا بد أن يبقى أيضا رمزا وطنيا؟! ترى ما هي مخاطر كتابة كوميديا عن الرئيس؟ جميعنا شاهد فيلم ((شارلي شابلن)) ((الدكتاتور العظيم)) الذي عرض الأماماً عظيمة عن طريق الكوميديا. الكثير من المقالات التي تكتب يهددون أبي لا بل قد حكم عليه بمحاكمات صورية غيابية!، و لكن الخبر ليس مؤكد، و حاول أبي التأكيد بواسطة أخته المحامية .. العشرات من الايميلات تصل أبي من الإرهابيين الإسلاميين، كأنه لو كان سائق سيارة لم يقف عند الإشارة الحمراء. لقد بعثت بصورتني إلى هؤلاء الأصدقاء، ولا اعلم ماذا يريدون من صورتني الجميلة؟!.

لكن هذه المقالة هي جواب على مقالة احدهم تجرأ أن يكتب مقالة للرد عليّ، منتحلاً اسم شاب. قبل كل شيء أبارك له انه تجرأ على أن يرد عليّ. ولكن رجائي من هذا الشخص أن لا يعرفني ك((نوشيروانية)). بل كشابة من الشابات المغتربات عن البلد. صحيح إنني انتقد بلسان لاذع أحياناً، و لكني سأبقى عاشقة كوردستان إلى الأبد. لكن كل هذا كان بدافع مبدأ هو: ((اول من انتقد نفسه و قومه و بلسان جارح كان الأب الشهيد)). أما أنت - كما الجميع- كنت قد طلبت مني صورتي الشخصية واسمي الحقيقي، كنت أود أن ابعث لك صورتي وكن على يقين إن اسمي ليس مستعاراً، ولكنك لم تضع عنوان بريدك الالكتروني في مقالك حتى ابعث لك ما طلبت. منذ الآن فصاعداً أنا كأبي شابة مغتربة، عاصي عن كل أصنام وتمائيل السلطة. هذا المقال هو ليس جواب على مقالة نشرت في موقع

كوردستان نيت لأحدهم ادعى إن اسمها (مبتهج)، على سليقة اسم [مسرور و مسعود و مصطفى و محمد - إمبراطورية ميم السعيدة] تحت عنوان: جواب لأحد الشاتمين.

المقال الثالث

أول أجراس قتلي دقت

في الأيام القليلة الماضية قيل لي انه لم يبق لي في الحياة إلا القليل، و كما قالوا إن فرصة تنفسي الهواء أصبحت معدومة. لكنني لا أبالي بالموت أو التعذيب. سأنتظر حتفي وموعد اللقاء الأخير مع قتلتني. و أدعو أن يعطونني موتاً تراجيدياً يليق بحياتي التراجيدية في غربتي القاتلة. أقول هذا حتى تعلموا كم يعاني الشابات المغتربات وان الموت هو ابسط اختياراتهن بعد أن تهن في بلاد الغربية الموحشة. حتى تعلموا إن الذي يخيفنا هو الاستمرار في الحياة وليس الموت. وهمي الأكبر هو إخوتي الصغار وليس نفسي. ما يقلقني في هذه التهديدات هو إن هناك الكثير الذي لا بد أن يقال قبل أن نرحل. مأساة هذه السلطة هي إنها لا تبالي بموت بناتها. أمس حاولت أخبار مسؤول جالية جنوب كوردستان في ألمانيا و لكن رؤية الله أسهل من رؤيته لمجرد انه شقيقك. لا اعلم هل هناك قوم مظلوم في العالم سيكون مسؤول أكبر جالياته كالمحروس ((دلشاد))؟!.. المفروض عليه ترك مسؤوليته طالما لا يلتقي ميدانياً بنا أبداً. لكنني لم اصدم لأنني اعلم حتى خدمكم من المئات

المبشرات بحياة الدنيا و الآخرة.

اتصلت مرة بالداخل لتقصي الأخبار. قال لي: "قريب لي عليك أن لا تعود إلى الوطن. قد يلصقون بك حتى تهمة أخلاقية". بابتسامة ساخرة كنت أتخيل عما إذا كان ((ساركوزي)) هو بدل بارزاني فإنه كان سيضحك من مقالة شابة طلبت يد ابنه، لكنني كيف سأرجع للوطن و فاقدني الضمير من عصابات المتنفذين و الملالي سيقتلوني طالما الرئيس محاصر بهم، لذا سأبقى غريبة الدار و الديار بقية عمري؟

فليحدث ما يحدث، لأنني لن اترك ((المانيا))، و سأجلس أتجرع سم الغريبة الفتاك. أنا اعلم إن هذا هو أول أجراس موتي الروحي، وسيكون في النهاية جرس الموت لكافة الغربيات مثلي. ولكنني هذه المرة سأبلغ الرئيس. إنها خطوة خطوتها بنفسي و أنا بنفسي أتحمل وزرها. لذلك فمنذ الآن فصاعداً أفكر إن الكلمات التي اكتبها ستبقى خالدة. لهذا سأحاول أن أكون صادقاً في أقوالي بقدر صدق السيد المسيح. و أنا سعيد إن لدي دائماً ما أقوله وهناك دوماً أناس يجب أن يسمعوا. ولكننا كلما كتبنا بدء القلق يساورهم. إلى أن نبقى أحياء علينا أن نقول الحق. و أينما انتهت حياتي فليضع أصدقائي نقطة السطر، وليبدأوا هم بسطر جديد. ((لا نمتلك شرفاً طالما ((كوردستان)) مستعمرة دولية))

.....
إنني ادري بانني لست محققاً، لأتهم من كان وراء هذه العملية الإجرامية الدنيئة، و لكن الشيء الذي أنا واثق منه تمام الثقة بان المغدور الشهيد، ذهب ضحية أقطاب كبار لا شرف لديهم أبداً.

الخزي و العار لأصحاب الشرف المستعار، الذي ترسخ في جماجمنا لتعرضنا لريح السموم الصحراوي الحار، و إلا فان في تراثنا الأصيل، لا يجوز الزواج إلا عن عشق و محبة و غرام، ليس كما يتقياً به هذا الهجين ((الكرادي - الأعرابي)) أدناه، الذي يحكم أيضاً!! في كوردستان الجريحة، علما إن حتى مشيخة في الخليج، منع الوعاط، من الوعظ جهرا عبر مكبرات الصوت و بقانون، و بصموه الملالي أنفسهم بالعشرين أصبع.

.....

- عدو العشق لأسباب شخصية يبيث ((صور من المعركة))، و يعممها على الجماهير المنكوبة بأمثاله: ((نعم أيها المتخلف، بأس زمن يسيطر فيه أمثالك على المجتمع))

[http://www.youtube.com/watch?v=6PPbPv6994w
playnext_from=PL&p=DD151C3DB8886CD6&feature=PlayList
index=2&playnext=1&](http://www.youtube.com/watch?v=6PPbPv6994w&playnext_from=PL&p=DD151C3DB8886CD6&feature=PlayListindex=2&playnext=1&)

أما شرف بناتنا فهي مضغة في أفواه أمثال ((حامينا حرامينا)) الآتي: ((و النعم،
بهكذا أساتذة جامعات!!))

[http://www.youtube.com/watch?v=m7kz37zzeBY
feature=related](http://www.youtube.com/watch?v=m7kz37zzeBY&feature=related)

hishyar.binavi@googlemail.com

16.05.2010